دور الجامعات في الحد من السلوك السلبي

تلعب الجامعات دورًا محوريًا في بناء المجتمعات وتشكيل شخصية الأفراد، فهي ليست فقط مؤسسات تعليمية تهدف إلى نقل المعرفة، بل هي بيئات متكاملة تسهم في تنمية الوعي، وترسيخ القيم، وتقويم السلوك. وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المجتمعات الحديثة، يبرز دور الجامعات في الحد من السلوكيات السلبية لدى الشباب، باعتبارها منارات للتوجيه والإصلاح.

أولاً: تعريف السلوك السلبي وأشكاله

السلوك السلبي هو نمط من التصرفات أو التوجهات التي تتنافى مع القيم المجتمعية، وقد يشمل مجموعة واسعة من الأفعال، مثل العنف الجامعي، التنمر، الكسل الدراسي، تعاطي المخدرات، التطرف الفكري، السلبية الاجتماعية، وعدم احترام الأنظمة. وتنتشر هذه السلوكيات غالبًا نتيجة لضعف الرقابة، غياب الوعي، أو وجود فراغ نفسي وثقافي يعاني منه الطلبة.

ثانيًا: أسباب انتشار السلوكيات السلبية في البيئة الجامعية

١. ضعف التوجيه الأسري: حيث قد يصل الطالب إلى المرحلة الجامعية دون أن يكون قد تلقى التوجيه الكافي من الأسرة.
٢. الضغط النفسي والأكاديمي: الذي قد يؤدي إلى الانعزال أو اللجوء إلى سلوكيات خاطئة للهروب من الواقع.
٣. الفراغ وضعف الأنشطة اللامنهجية: مما يجعل الطالب عرضة للانخراط في أنشطة غير بنّاءة.
٤. غياب القدوة الإيجابية: سواء من داخل البيئة التعليمية أو خارجها.

ثالثًا: دور الجامعات في الحد من السلوك السلبي

١. تعزيز القيم الأخلاقية والتربوية

من خلال المناهج الدراسية التي لا تقتصر على الجانب المعرفي، بل تتضمن محتوى يسهم في غرس القيم الأخلاقية مثل التسامح، الحوار، العمل الجماعي، والاحترام المتبادل.

٢. الاهتمام بالإرشاد الأكاديمي والنفسي

بتوفير مراكز إرشاد جامعي تعمل على متابعة الطلبة، وتقديم الدعم النفسي لهم، ومساعدتهم على تجاوز الصعوبات الشخصية والاجتماعية

٣. تنشيط الحياة الجامعية بالأنشطة الثقافية والرياضية والفنية

فتلك الأنشطة تسهم في بناء شخصية متوازنة، وتوفير متنفس إيجابي للشباب، كما تعزز روح الانتماء والانضباط.

٤. نشر ثقافة الحوار واحترام الآخر

عبر المحاضرات التوعوية، والندوات الفكرية، والنقاشات المفتوحة التي تسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم بطريقة حضارية، وتقبل الآراء المختلفة.

٥. تشجيع المشاركة الطلابية في صنع القرار

من خلال اتحادات الطلبة والمجالس الجامعية، وهو ما يشعر الطالب بأهميته، ويقلل من شعوره بالتهميش، ويزيد من وعيه بمسؤولياته.

٦. استخدام التكنولوجيا في التوعية

من خلال المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للجامعات إيصال رسائل توعوية بطرق جذابة تناسب جيل الشباب.

٧. وضع لوائح صارمة مع تطبيق عادل لها

لضمان وجود بيئة جامعية منضبطة وخالية من المظاهر السلبية، مع التأكيد على أن العقوبة تهدف إلى الإصلاح وليس الانتقام.

رابعًا: الشراكة مع مؤسسات المجتمع

ينبغي للجامعات أن تتعاون مع مؤسسات الأسرة، والإعلام، ومؤسسات المجتمع المدني، في حملات مشتركة للتوعية ومواجهة السلوك السلبي، لما لذلك من أثر في توحيد الرسائل التربوية وتعزيز فعاليتها.

خاتمة

الجامعات ليست جزرًا معزولة، بل هي قلب المجتمع النابض، ومتى ما قامت بدورها التربوي والإصلاحي إلى جانب دورها التعليمي، فإنها تسهم في تخريج جيل قادر على مواجهة التحديات بسلوك إيجابي، ووعي عميق، وانتماء حقيقي. فالحد من السلوك السلبي مسؤولية جماعية، تبدأ من داخل أسوار الجامعة وتمتد لتشمل المجتمع بأكمله.